

العسكرية الصهيونية
بعد حرب تشرين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٩٨١ - ١٤٠٢



طبع على مطابع الكرمل الحديثة

بيروت - لبنان تلفون ١٧٠٠٨٣ - تلکس ١٨٨٠٢٠١ E L

الفريق عفيف البزري

العسكرية الصهيونية بعد حرب تشرين

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
"فتح"
التعبئة والتنظيم
الدراسات الفلسطينية

منشور انفساطين المكتبة

مقدمة

في اواخر العام الماضي اعلن المسؤولون العسكريون الاميركان عن ان قوة التدخل العسكري في منطقة الخليج جاهزة للعمل في اي وقت يطلب منها ذلك . وكان هذا بعد جهود محمومة قامت بها هذه الامبريالية لبناء وجود عسكري في منطقة المحيط الهندي كلفها عشرات المليارات من الدولارات ثمنا لاقامة القواعد العسكرية ، وتكوين الاساطيل الجوية والبحرية ، وحشد الاسلحة الصاروخية النووية في القواعد المذكورة لا سيما منها : ديبوغارسيا ، وكوكبورن ساوند في استراليا (التي سببت مؤخرا مظاهرات الاحتجاج على وجود اليانكي مع اسلحتهم الذرية هناك) ، وسنغفورة وغيرها . ولا يعني هذا ان اميركا لم تكن موجودة في المحيط الهندي قبل هذه السنين الاخيرة ، لقد كان لها وجود قوي هناك ، الا انه كان يعتمد على المستعمرين القداماء البريطانيين والفرنسيين ، وعلى ما لديهم من قواعد من ايام الاستعمار القديم ، وعلى رجعيات المنطقة ، وعلى الاخص منها نظام الشاه المباد الذي كان يقوم بدور الحارس الاول للنظام الامبريالي العالمي في الخليج ، وكان احد العقد الاساسية في شبكة الامبريالية المذكورة المنشورة على المحيط الهندي ، الى جانب

العقد الاساسية الاخرى في هذه الشبكة التي هي : اسرائيل وجنوب افريقيا ، واستراليا . ولكن انهيار نظام الشاه اصاب تلك الشبكة بتلف بليغ كاد ان يودي بها : ان الاهمية الاولى والحاسمة لمسرح المحيط الهندي بالنسبة للدول الرأسمالية الاحتكارية هو نفط الخليج ، وكان الشاه يحرس ابار النفط مباشرة ، اما اسرائيل وجنوب افريقيا واستراليا فهي طرققات النفط البحرية ، وعندما تنحسر شبكة الاحتكاريين عن ابار النفط ، فان الطرقات اليها والقواعد على هذه الطرقات تفقد قيمتها . لذلك راينا الامبريالية الاميركية لا تتأخر كثيرا لتاتي هي بذاتها للحلول مكان نظام الشاه كقوة قمع استعماري مباشر ، مع انها لو بقيت الظروف على ما كانت عليه كانت تفضل العمل من وراء ستار الرجعيات التي كانت تكفيها مؤونة مواجهة الشعوب وتؤمن لها ما تود نهبه من ثروات وقيم .

ان الصهيونية وقاعدتها اسرائيل تطمحان دوما الى « تعهد » امن النظام الاستعماري الاميركي في كل المنطقة العربية ، وعلى الاخص منها منطقة خليج النفط . وهذه التمنيات لا تخلو من اهداف امبريالية خاصة بالصهاينة ترمي الى « سحب البساط من تحت ارجل شركائهم الامبرياليين الآخرين ، والانفراد بالتحكم بذلك الاحتياطي النفطي الهائل » . وهذا هو بالضبط ما يؤول اليه شعار : من النيل الى الفرات ، وشعار منطقة الاقليات التي اقواها الاقلية الاسرائيلية وما شابه من شعارات . يضاف الى هذا تلك العنجهية التي لا تعرف الحدود التي يقف عندها العقلاء من بني الانسان . فالصهيونية على ما اشتهر عنها في الماضي من دهاء وخبث وتفضيلها العمل من وراء ستار ، رأت على ما يبدو ان تنبذ تلك القواعد « العاقلة » للعمل ، فرفعت عن وجهها اقنعة الحياء والتواضع والتعقل الكاذبة وصعدت وقاحتها الى درجة دفع احد قادتها كيسنجر ليتبوا مركز الرجل الثاني في الدولة المتزعمة

للنظام الامبريالي العالمي ، منتهزة لذلك ضعف رئيس هذه الدولة نيكسون وغرقه بالمخالفات والرشاوى . وكان ذلك لانها تركض وراء ما اطلقت عليه في هذا البحث اسم « هدف الاهداف » وهو : السيطرة على العالم العربي وتسخيره لاغراض الصهيونية واسرائيل .

ولا يعني قيام الوجود الاميركي الجديد في المحيط الهندي ، وقيام قوته العسكرية للتدخل المباشر في منطقة الخليج ، ان الصهيونية قد عجزت وقصرت عن بلوغ ذلك الهدف (وهو « تعهد » حراسة خليج النفط) فانت لذلك الولايات المتحدة الاميركية لتقوم بذاتها بدور الحراسة . بل ان هذا يعني ان اسرائيل واوضاعها الراهنة لم تنضج بعد لمثل هذه المهمة على الرغم من قيام الحكم الخائن في مصر . كما انه ليس هناك ما يمنع استمرار محاولات العدو للسير وراء هذا الهدف تحت مظلة الوجود الاميركي الجديد في المنطقة .

ولكن الذي يبعث على التساؤل هو سكوت الانظمة العربية على هذه التظاهرة العدوانية البينة ، فلم نسمع مثلا اي صوت احتجاج عليها وكأنها تجري على كوكب اخر غير الارض . ولعل قيام حكم السادات بالاشتراك في مناورات عسكرية على ارض مصر مع قوة العدوان الاميركية المذكورة ، جعل من السكوت على هذا التهديد الخطير لامن بلادنا عملا « وطنيا » بالنسبة الى الموقف الخياني للسادات .. لقد كان بالامكان على الاقل الذهاب الى الامم المتحدة لمحاولة وضع حد قانوني لذلك الادعاء الوقح للاميركان بان لهم مصالح في بلاد الغير تتبدى على مصالح سيادة واستقلال هذه البلاد،وبذلك تبرهن انظمتنا باضعف الوسائل على انها تغار على تراب الوطن من ان تدنسه قطعان المتوحشين الاميركان اصحاب السوابق العديدة المخزية في اباداة الشعوب والعدوان

عليها . ولكني اقول ان قطع اليد الاميركية مع كل ما فيها من اصابع واظفار قدرة اسرائيلية وساداتية ورجعية خائفة وانتهازية وجهل وحماقة الخ .. سيكون من شأن الثورة العربية الكبرى التي ستطهر ارضنا وتوحدنا في نظام واحد كبير بدلا من عشرين .

عفيف البزري